

الموسى خليفة سيدي محمد الحنفى رضى الله عنه قال لا اله الا الله
 ظهر يدين بعد هذه المدّة الطويلة والله لقد اقام عند سيدي
 في هذا الزمان وفي خطوة نحو الاربعين يوماً حتى كل وقت هكذا
 زانته في احوال سيدي محمد الحنفى رضى الله عنه عند ذكر احواله
 الذين اخذوا عنه والمشهورين جماعة سيدي مدين وعمرهم
 ان نظام سيدي مدين رضى الله عنه كان على يد سيدي محمد
 الزاهد فانه علم بما كان وهو من ذرية سيدي ابي مدين المغربي
 التمساني رضى الله عنه وجد له الاذي على مديون في طلبه
 بالمسوية وقال مديون باثمون جريبان وكلم اوليا صلوات
 واول من جاء من بلاد المغرب جد الذي في طلبه فدخلها وهو
 فقير لا يملك شيئاً فجاء جوعاً شديداً فمر به انسان يتودق
 حلاية فقال لما طاب لي شيء من اللبن اشربه فقال انه ثور
 في الخال ثور ولم يزل ثورا الى ان مات ووقع له كرامات
 كثيرة فلم يكتبوه يخرج من بلدهم طلبه حتى مات. واما والد سيدي
 مدين رحمه الله تعالى فانتقل الى اشمون فولد له سيدي
 مدين رضى الله عنه فاشغل بالعلم حتى صار يفتي الناس واسلم
 من اشمون عدة بيوت من النصارى منهم اولاد اسحاق ومنهم
 الصديقية والمقامقة والتماعه وهم مشهورون في البلد
 اشمون ثم ترك في خاطر طلبه الطريق الى الله عز وجل واقفا
 اثار القوم فقالوا له لا بد لك من شيخ فخرج الى مصر فوافى
 سيدي محمد الجري حتى جاء الى القاهرة بطلب الاخر ما يطلب
 سيدي مدين فسألا عن اخذ ياتخذ ان عنه من مشايخ مصر
 فدولوا على سيدي الشيخ محمد الحنفى رضى الله عنه فهما بين القصر

واذا

واذا شخص من ارباب الاحوال قال لهما رجعا الى الزاهد
 فوجعا ليس لهما نصيب لان عند الابواب الكبار رجعا الى الزاهد
 فوجعا اليه فلما دخلتكم عليهما زمانا ثور لقيتها واطلما فتح على
 سيدي مدين رضى الله عنه في ثلاثه ايام واما سيدي محمد
 رضى الله عنه فاطلما فتحه بخمسة عشر سنة ومن كرامته سيدي
 مدين رضى الله عنه ان منارة زاوية الموحدة الان لما فرغ منها
 البنائات وضوا ابل الحان منها فاجمع الهندسون على هدمها
 فخرج لهم الشيخ على قبضه فاستند ظهره اليها وهزها والناس ينظرون
 فجلست على الاستقامة الي وقتها هذا ومن كرامته المشهور
 ان يوسف ناظر الخاس مضطرب شخصاً من تجار الحجاز وكان
 مستندا للشيخ عبد الكبر الحصري رضى الله عنه فسألا الشيخ
 في التوجه الى الله تعالى فيه فتوجه فيه تلك الليلة فراهي
 في مقصود من حذبه مكتوب عليهما من خارج مدين مدين
 فاصبح فاجرا لتاجر وقال من هو مدين هذا فقال شيخ في مصر
 يعنقك يوسف فقال ارجع الى مكانك شيخه لاطاقة لي
 به. وشاوره بعض الفقهاء في السفر الى بلاده ليقطع علايقه
 ويحج الى الشيخ بالكلمة فاذن له فباع ذلك القبر بقره وبعض
 امته وجعل منها في حجرة ووضعها في راسه فلما جاء في المركب
 فغفل راجع عما منه بالصرة في حجر السيل ايام زيادته فلما دخل
 للشيخ حكي له ما وقع فرفع سيدي مدين رضى الله عنه طرف
 السجادة واخرج تلك القرعة فقرأها وكان اذا راى فقيرا
 لا يحصل الذكر يخرج ولا يدعه بقره عند فقال لغير ما سمعتك
 يا ولدي عن الحضور فقال الحضور انما هو مطلوب لمن عندك كسل